ما دام في بطن امه يجمع على اجنة وجن عليه الليل واجنه فالثلاثي لازم
وافعل متعد وهو الاجود في الاستعمال والجن حده ابو علي بن سينا بانه
حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم بيان
لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان
معدوما في الخارج او موجودا ولم يعلم وجوده فيه فان التعريف الاسمي
لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فانه عبارة عن تصور ما له
حقيقة خارجية في الذهن وظاهر كلام الحكماء ان الجن والشياطين هم
النفوس البشرية المفارقة للابدان واكثر المتكلمين لما انكروا الجواهر
المجردة قالوا الملئكة والجن والشياطين اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة واول المعجزة انكروها وقد دل الكتاب واخبار الانبياء
على وجود الجن وجمهور ارباب الملل المصدقين بالانبياء فقد اعترفوا
بوجوده واعترف به ايضا جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ومن احاط
معرفة بعجايب المقدورات وما خلق الله من السموات والارض وما بينهما
من العجايب والغرايب علم ان خلق الجن مما ليس بمحال لنفسه ولا القدرة
الازلية قاصرة عنه ولا انه مما يلزم عنه ابطال قاعدة من القواعد العقلية
ولا هدم اصل من اصول الدينية فلم يستبعد وجود الجن والعمل بظواهر
الادلة السمعية من غير تاويل وغاية ما فيه وجود اشخاص بيننا لا نراهم
وليس ذلك مما يمنع وجودهم والا لزم منه امتناع وجود الملئكة والحفظة و
الكاتبين وهو خلاف مذهب المسلمين وارباب الشرايع ثم نقول خروج الشيء
عن الوهم الذي هو نتيجة الحس مما لا يوجب استحالة ثبوته عند قيام الدليل
على ثبوته فان العلم محيط بثبوت الروح في البدن وثبوت العقل فيه
ووجود الجن والملائكة لثبوتهم بالدليل وان كنا لم نعاينهم ومن يتبع
الوهم فاول ما يلزمه انكار ثبوت صانع ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض
ولا قائم بنا ولا انفصال له عنا ويلزمه ان يخرج ثبوت الصانع عن
العقل لخروجه عن الوهم ويقول ان ثبوته ليس بمعقول لانه ليس بموهوم
فمن اقر بثبوت الصانع اتباعا للدليل وان لم يتقرر ذلك في الوهم يلزمه
الاقرار بذلك اتباعا لما اقمنا من الدليل وان لم يتصور ذلك في الوهم
ثم اعلم ان الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس
كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين قال ابو صالح
هذا الملائكة كلها جن نعم لكنه يقال بان هذا من باب تقييد المطلق ب
العرف والثاني ان الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلثة

اخيار

اخيار وهم الملئكة واشرار وهم الشياطين واخيار واشرار وهم الجن
وظاهر كلام الفلاسفة ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة
عن الابدان بحسب الخير والشر ومما توقف فيه ابو حنيفة ثواب الجن بناء
على ان الاثابة لا تجب على الله تعالى فلا يستحق العبد الثواب على الله بالطاعة
والمغفرة لا تستلزم الاثابة لانه ستر والاثابة بالوعد فضل هذا هو الغاية
الا ان الاثر فذ ورد في بني آدم فصار معدولا عنه ولم يرد في حق من
آمن من الجن الا سقوط عقوبة الكفر عنهم فهم يبعثون ويحاسبون
ويعذب من كفر منهم في جهنم ويجعل من آمن منهم ترابا ومن قال
بالحسن والقبح العقليين وبوجوب ثواب المطيع عليه تعالى فانه يقطع
بان مؤمني الجن يدخلون الجنة ويثابون بها ومن لا يقول بذلك وذهب
الى اثابتهم بالجنة والحور العين من الجنيات كالامامين وانما ذهبا
اليه استدلالا بعموم الايات الواردة في الثواب ولمن خاف مقام ربه
جنتان واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى والصحيح ان المراد بالتوقف هو التوقف في الماكل والمشارب
لا الدخول في الجنة كدخول الملائكة للسلام والزيارة والخدمة وذكر
وهب ان من الجن من يولد لهم ويأكلون ويشربون بمنزلة الآدميين
ومنهم بمنزلة الريح وذكر ابو الحسن الاشعري ان اهل السنة يقولون
ان الجن يدخل في بدن المصروع وفي المواقف تقدر على ان تولج في بواطن
الحيوانات وتنفذ في منافذها الضيقة نفوذ الهواء المستنشق
وفي حاشية العصام على الانوار كون المصروع ممسوس الشيطان
باطل بل هو مرض والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبه يستدل
على ان ابليس ليس من الملائكة وقال ابن عباس وابن المسيب وقتادة
وابن جرير والزجاج وغيرهم كان ابليس من الملئكة وقوله تعالى كان
من الجن ففسق عن امر ربه اي من طائفة من الملئكة يقال لهم الجن
ولم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود والاصل في الاستثناء الاتصال
ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن بدليل قوله تعالى انه استمع نفر
من الجن ولا يبعد ان يكون اجسادهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها
صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق والتمزق او كثيفة مع انا لا نراها
ولا دلالة في قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم على عدم جواز
رؤية الجن لان مساق الاية التحذير من شرهم لخفاء كيدهم وقد نقل
الرؤية عن السلف وحديث ابي هريرة في البخاري انه راى ابليس في خاطبه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)